المستقبل
AL-MUSTAQBAL
الجمعة 24-04-2015 العدد 5359

الراعي في أرمينيا: نستغرب الصمت الدولي على المجازر

● الراعي ورؤساء كنائس في المنتدى العالمي للذكرى في أرمينيا

رأى البطريرك الماروني الكاردينال بشارة بطرس الراعي أنه «إذا لم تعترف الأسرة الدولية بالإبادة، فإن إبادات أخرى ستُرتكب من جديد، والبرهان أن الإبادات والمجازر ترتكب والأسرة الدولية صامتة»، معتبراً أن «لا الإبادة ولا المجازر ولا الاعتداءات يمكن تبريرها لأي أسباب أكانت سياسية أم اقتصادية كما يجري اليوم».

واصل البطريرك الراعي مشاركته في أعمال ونشاطات الذكرى المئوية الأولى للمجازر الأرمنية التي افتتحت رسمياً أول من أمس، في المنتدى العالمي بعنوان «ضد جريمة الإبادة الجماعية»، في حضور رئيس الجمهورية الأرمنية سيرج سركيسيان وكاثوليكوس عموم الأرمن كاركين الثاني ورؤساء الكنائس وحشد من المدعوين الرسميين الأجانب.

وقال الراعي في كلمة: «بعد مئة سنة تبحث الأسرة الدولية عن اسم للإبادة الأرمنية (...) فإذا لم تعترف الأسرة الدولية بالإبادة فإن إبادات أخرى سترتكب من جديد، والبرهان أن الإبادات والمجازر ترتكب والأسرة الدولية صامتة». ودعا الى «الاعتراف بأن هناك خطيئة قتل من أجل التوبة كي لا نعود الى ما ارتكبنا. فلا الإبادة ولا المجازر ولا الاعتداءات يمكن تبريرها لأي أسباب أكانت سياسية أم اقتصادية كما يجري اليوم. لذلك يجب الاعتراف بالخطيئة من أجل التوبة والتعويض، ومن يريد أن يكون كبيراً حقاً عليه أن يعترف بخطأه، ولأن الله كبير فهو يرحم ويصالح، والكبير هو الذي يعرف أن يسامح بدوره، فإن أكبر فعل شجاعة وحرية يقوم به إنسان هو عندما يقر بأنه أخطأ». وختم الراعي: «لقد تمزقت قلوبنا حين شاهدنا صور المجازر ولكننا نعرف تماماً أنهم نالوا اكليل القداسة في اللحظة التي سقطوا فيها عام ١٩١٥، واستشهدوا لكي نحيا نحن حياة جديدة».

رؤساء الكنائس

وكانت عقدت جلسة ثانية اقتصرت على رؤساء الكنائس وممثليهم من الأساقفة، وافتتح البابا تواضروس الثاني الجلسة بالصلاة من أجل راحة أنفس شهداء ليبيا الأقباط والأثيوبيين. وعرض الكاثوليكوس كاركين الثاني نتائج الإبادة وخسائرها الكبيرة وتحويل الأماكن المقدسة والغاء معالم الكنائس والأديرة والمراكز الثقافية من أجل إزالة كل أثر للشعب الذي تعرض للإبادة وثقافته وحضارته. ودعا «المجتمع الدولي وأصحاب النوايا الحسنة إلى الاعتراف بالإبادة»، مقارنا ذلك بـ«الاعتراف بالخطيئة ومراحلها الثلاث من اعتراف فتوبة فكفارة». كما عبر «عن مخاوفه من حصول جرائم مشابهة في العالم وبخاصة في الشرق الأوسط لافتاً الى ما حصل للأقباط والأثيوبيين في ليبيا».

أما البابا تواضروس، فتوقف «عند الشهادة ومعناها وأهمية إقامة تذكار الشهداء في الكنيسة».

وطلب البطريرك أفرام الثاني «الصلاة من أجل عودة المطرانين المخطوفين يوحنا إبراهيم وبولس يازجي، خصوصاً أن اليوم يصادف مرور سنتين على اختطافهما». وتحدث عن «الرابط بين ما جرى منذ ١٠٠ عام خلال الإبادة الأرمنية والسريانية – سيفو وخطف المطرانين، كتعبير عن مشيئة واحدة للقضاء على شعب ذنبه أنه مسيحي شجاع».

بعد انتهاء الجلسة، توجه المشاركون الى زيارة المتحف الخاص بالإبادة الأرمنية والذي يجسد بالصور والنصوص والوثائق فظاعة المجازر، ويظهر المأساة الحقيقية التي عاشها الشعب الأرمني والخسائر التي تكبدها بالأرواح والممتلكات.

الراعي إلى فرنسا غداً

وبعد أرمينيا، ينتقل الراعي إلى فرنسا يوم غدٍ السبت في زيارة راعوية وسياسية، تستمر أربعة أيام، وسيكون في استقباله في المطار راعي الأبرشية المطران مارون ناصر الجميل، ولفيف من الكهنة والرهبان والراهبات، والقائم بأعمال السفارة اللبنانية في باريس غدي خوري، والسفير في منظمة الأونيسكو خليل كرم وأركان سفارتيهما وبعض الشخصيات الرسمية الأخرى، ورئيس اللجنة المنظمة للزيارة فؤاد حسون ومعاونوه. وسينضم الى الوفد المؤلف من النائب البطريركي العام المطران بولس صياح والمسؤول الإعلامي في بكركي وليد غياض، كل من المطارنة سمير مظلوم ومنير خيرالله وسمير نصار وبعض الرئيسات والرؤساء العامين الذين جاءوا خصوصاً لهذه المناسبة.

وستكون محطته الأولى لدى رئيس أساقفة باريس الكاردينال أندريه فان تروا، تعقبها محاضرة في الأونيسكو بعنوان «الوجود المسيحي في الشرق الأوسط ودوره في تشجيع ثقافة السلام». بعد ذلك، يقيم السفير كرم حفل استقبال على شرفه في مقر منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم. ومن المتوقع أن يقلد الراعي نائب رئيس الحكومة الأسبق عصام فارس وسام القديس غريغوريوس الكبير من رتبة ضابط منحه إياه البابا فرنسيس.

أما بعد غد الأحد فسيكون راعوياً بامتياز إذ يحتفل الراعي بالقداس الإلهي في كاتدرائية سيدة لبنان في شارع أولم، بمشاركة راعي الأبرشية المارونية في فرنسا المطران الجميل والنائب البطريركي ورئيس مجمع مطارنة فرنسا الكاثوليك المطران جورج بونتيه، والقاصد الرسولي لويجي فانتورا. وبعد القداس يتوجه جميع المحتفلين والمدعوين والمؤمنين إلى مقر الأبرشية في مدينة مودون لتناول طعام الغداء ثم البدء بمراسم الافتتاح وإطلاق معرض «الوجود الماروني في فرنسا». وبعد لقائه المؤمنين، يتوجه الراعي إلى كنيسة سيدة الصعود للقاء شبيبة الأبرشية، في إطار «التنشئة المسيحية» التي درج على القيام بها منذ سنوات، وهي موعد روحي مهم تنقله «تيلي لوميير».

ويستقبل الراعي الاثنين عدداً من الشخصيات المدنية والروحية، ويزور رئيس مجلس الشيوخ جيرار لارشيه، ثم يلبي دعوة القائم بأعمال سفارة لبنان غدي خوري الذي ينظم له حفل استقبال على شرفه. وبعد الظهر يلتقي مجلس مطارنة كاثوليك فرنسا. أما الثلاثاء فيلتقي في مقر الأبرشية في مودون الكهنة والرهبان والراهبات من كل الطوائف المسيحية، ثم يعقد مؤتمراً صحافياً، ويختتم زيارته بلقاء الرئيس الفرنسي فرنسوا هولاند في قصر الاليزيه.